والذين امنوا معه فان قلت فعلى هذا القول من القائل لا طاقة لنا اليوم
بجالوت وجنوده قلت يحتمل ان يكون اهل الايمان وهم الثلاثماية
وبضعة عشر انقسموا الى قسمين حين راوا العدو فقسم قالوا لما راوا
العدو وكثرته وقلة المومنين لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
فاجابهم القسم الاخر بقولهم كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة
باذن الله والله مع الصابرين ومعنى لا طاقة لنا لا قوة لنا اليوم بجالوت
وجنوده قال الذين يظنون اي يستيقنون ويعلمون انهم ملاقوا الله
اي ملاقوا ثواب الله ورضوانه في الدار الاخرة كم من فية قليلة الفية
الجماعة لا واحد له من لفظه كالرهط غلبت فية كثيرة باذن الله اي
بقضا الله وارادته والله مع الصابرين يعني بالنصر والمعونة قوله عز وجل
ولما برزوا يعني طالوت وجنوده من المومنين لجالوت وجنوده يعني
المشركين ومعنى برزوا صاروا بالبراز من الارض وهو ما ظهر واستوى
منها قالوا يعني المومنين اصحاب طالوت ربنا افرغ اي اصبب علينا صبرا
وثبت اقدامنا اي قوي قلوبنا لتثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
وذلك ان جالوت وقومه كانوا يعبدون الاصنام فسال المومنون الله
ان ينصرهم على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله يعني ان الله تعالى استجاب
دعا المومنين فافرغ عليهم الصبر وثبت اقدامهم ونصرهم على القوم الكافرين
حين التقوا فهزموهم باذن الله يعني بقضائه وارادته واصل الهزم في
اللغة الكسر اي كسروهم وردوهم وقتل داود جالوت وكانت قصة
قتله على ما ذكر اهل التفسير واصحاب الاخبار انه عبر النهر فيمن عبر مع
طالوت ايشا ابو داود في ثلاثة عشر ابنا له وكان داود اصغرهم وكان
يرمي بالقذافة فقال داود لابيه يوما يا ابتاه ما ارمي بقذافتي شيا
الا صرعته فقال له ابوه ابشر يا بني فان الله تعالى قد جعل رزقك في قذافتك
ثم اتاه مرة اخرى فقال يا ابتاه لقد دخلت بين الجبال فوجدت اسدا
رابضا فركبته واخذت باذنه فلم يهجني فقال له ابوه ابشر يا بني فان هذا

خير

خير يريده الله بك ثم اتاه يوما اخر فقال يا ابتاه اني لامشي بين الجبال
فاسبح فما يبقى جبل الا سبح معي قال يا بني ابشر فان هذا خير اعطاكه
الله تعالى قالوا فارسل جالوت الجبار الى طالوت ملك بني اسرايل ان
ابرز الي او ابرز الي من يقاتلني فان قتلني فلكم ملكي
وان قتلته فلي ملككم فشق ذلك على طالوت ونادى في عسكره من
قتل جالوت زوجته ابنتي وناصفته ملكي فهاب الناس جالوت
فلم يجد احدا فسال طالوت نبيهم ان يدعو الله فدعا الله في ذلك
فاتي بقرن فيه دهن القدس وتنور حديد وقيل له ان صاحبكم
الذي يقتل جالوت هو الذي اذا وضع هذا القرن على راسه غلى
حتى يدهن به منه راسه ولا يسيل على راسه كهيئة الاكليل ويدخل
في هذا التنور فيملاه ولا يتقلقل فيه فدعا طالوت بني اسرايل وجربهم
فلم يوافقه احد منهم فاوحى الله الى نبيهم ان في ولد ايشا من يقتل جالوت
فدعا طالوت ايشا وقال له اعرض علي بنيك فاخرج له اثني عشر
رجلا امثال السواري فجعل يعرض واحدا واحدا على القرن فلا يرى شيا
فقال لايشا هل بقي لك ولد غيرهم قال لا فقال النبي يا رب انه
قد زعم ان لا ولد له غيرهم فقال له كذب فقال النبي ان ربي قد كذبك
فقال ايشا صدق ربي يا نبي الله ان لي ولدا اصغر مسقاما اسمه
داود استحييت ان يراه الناس لقصر قامته وحقارته فجعلته في الغنم
يرعاها وهو في شعب كذا وكان داود عليه السلام رجلا قصيرا مسقاما
ازرق امعر مصفرا فدعاه طالوت ويقال انه خرج اليه فوجده في
الوادي وقد سال الوادي ما وهو يحمل شاتين شاتين يعبر بهما السيل
الى الربضة التي يريح فيها غنمه فلما راه طالوت قال هذا هو الرجل المطلوب
لا شك فيه فهذا يرحم البهائم فهو بالناس ارحم فدعاه طالوت ووضع
القرن على راسه ففاض فقال له طالوت هل لك ان تقتل جالوت
وازوجك ابنتي واجري خاتمك في ملكي قال نعم فقال له هل انست من نفسك

Copyright © King Saud University